

قراءة في مذكرات بايoub اسماوي: "رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء جولته في المشرق العربي ديسمبر 1957-ماي 1958"

Read in a Memoirs of Bayoub Asmaoui: "My Journey with the Algerian National Liberation Army Football Team during its Tour in the Arab Eastern December 1957-May 1958"

ط.د. الزبير بن بردي

E.D. Zoubir Benbordi

جامعة الشهيد حمّة لخضر – الوادي (الجزائر)
مخبر بحث التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر

benbordi-zoubir@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2023/07/27 تاريخ القبول: 2023/09/26 تاريخ النشر:

2024/02/28

ملخص:

يتناول هذا المقال قراءة في كتاب: "رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء جولته في المشرق العربي ديسمبر 1957-ماي 1958"، لمؤلفه المجاهد والدبلوماسي بايoub اسماوي نائب مسؤول فريق جيش التحرير الوطني، والذي سجّل وحفظ فيه جزءاً من ذاكرة وتاريخ الثورة التحريرية، من خلال مذكراته حول أول فريق وطني لكرة القدم يحمل

ألوان العلم الجزائري، حيث تطرق فيها إلى رحلته وجولته الرياضية والدعائية
رفقة الفريق الذي جاب فيها عدّة بلدان عربية قصد التعريف بالثورة
التحريرية، والحصول على مزيد من الدعم المعنوي والدبلوماسي والمادي لها.
ولعلّ الباحث عن معلومات حول هذا الفريق الوطني في المصادر
والمراجع، قد لا يجد إلا نزرا قليلا، ولا يقف على شيء ذي قيمة في هذا
الموضوع، ولعلّ أقصى ما يمكن أن يجده الباحث هو بعض الدراسات حول
فريق جبهة التحرير الوطني الذي تأسس سنة 1958، وذلك بعد أن ظهرت
النتائج الإيجابية لجولة فريق جيش التحرير الوطني الذي تأسس سنة
1957، وبالتالي فإن هذه المذكرات هي أهم وثيقة -حسب ما وصل إلي- تتحدّث
عن فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم.
الكلمات المفتاحية: فريق جيش التحرير الوطني، الثورة الجزائرية، مباراة،
كرة القدم، رحلة، زيارة، البعثة.

Abstract:

This study aims to investigate in a book: "My Journey with
the Algerian National Liberation Army Football Team While
Touring the Eastern Arab in December 1957-May 1958", by the
mujahid and diplomat Bayoub Asmaoui, deputy official of the
National Liberation Army Team Officer, which recorded and
preserved part of the memory and history of the liberation
revolution Through his memoir on the first national football team
to carry the colors of the Algerian flag, He touched upon his journey
and his sports and propaganda tour with the team in which he
travelled in several Arab countries in order to publicize the editorial

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي(رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

revolution and obtain further moral, diplomatic and material support for it.

Information on this national team may be sought in sources and references He might find only a little bit of a visitor, and he doesn't stand for something of value on this subject. And perhaps the best research can find is some studies on the National Liberation Front (FNL) team established in 1958, after the positive results of the ELN team's 1957 tour, and therefore these memoirs are the most important document As far as I'm concerned, you're talking about the Algerian National Liberation Army football team.

Keywords: National Liberation Army team, Algerian revolution, match, football, trip, visit, mission.

مقدمة

تنوّعت الشبكة الدّعائية للثورة الجزائرية سواءً على المستوى الداخلي أو الخارجي، حيث شملت وسائل عدّة منها: المنشائر والبيانات والصحف والجرائد والمسرح والإذاعة، بالإضافة إلى الفرق الرياضية، ومن بين هذه الفرق: فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم الذي لعب دورا كبيرا على المستوى الخارجي، وبالأخص في العالم العربي؛ ليس فقط في الجانب الرياضي والدعائي للقضية الجزائرية، بل حتى من خلال دوره في الحصول على مزيد من الدعم الدبلوماسي والمادي لها.

وفي هذا الإطار يأتي مقالتي، الذي هو عبارة عن قراءة في مذكرات
المجاهد والدبلوماسي بايوب اسماوي: "رحلتي مع فريق جيش التحرير
الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء جولته في المشرق العربي ديسمبر
1957-ماي 1958".

وانطلاقاً ممّا سبق، سأجيب في هذا المقال عن الإشكالية
الرئيسية التالية: ما هو الدور الذي لعبه فريق جيش التحرير الوطني
لكرة القدم في دعم الثورة الجزائرية بين سنتي 1957-1958؟
وللإجابة عن هذه الإشكالية، قسّمت هذا المقال إلى ستة عناصر،
هي: التعريف بالمؤلف، التعريف بالكتاب، مضمون الكتاب، ملاحق
الكتاب، أهميّة وقيمة الكتاب، ملاحظات حول الكتاب.

أمّا الأهداف التي يسعى هذا المقال لتحقيقها فأهمّها:

- تسليط الضوء على وسيلة جديدة استخدمتها الثورة الجزائرية
ضمن استراتيجيتها على المستوى الخارجي للتعريف بها
وبأهدافها، ولجمع مزيد من الدّعم المعنوي والإعلامي
والدبلوماسي والمادي لها.
- توضيح حقيقة غائبة لدى الكثير من الباحثين والرياضيين
أيضاً، أنّ هذا الفريق هو أوّل فريق وطني لكرة القدم يحمل
ألوان العلم الجزائري، وليس كما هو متداول أنّ أوّل فريق
وطني لكرة القدم هو فريق جبهة التحرير الوطني.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

- تبيان اهتمام الرياضيين أيضا بقضايا وطنهم، في مرحلة تاريخية من أهمّ مراحلها ألا وهي الثورة التحريرية، ودعمهم لهذه الأخيرة بنشاطاتهم المتنوعة.
- إضافة بحث جديد يكون مساعدا ومُوجِّهاً لبقية الدارسين والباحثين لهذا الفريق ولدوره ومساهمته في دعم الثورة التحريرية.
- ولدراسة هذا المقال، اعتمدت على المنهج التاريخي، ومن خلاله اعتمدت على المنهج التحليلي وكذا المنهج الوصفي.

1. التعريف بالمؤلف

بايوب بن الحاج محمد اسماوي، ولد خلال سنة 1929 بغرداية. انخرط سنة 1945 في التنظيم الكشفي ضمن "أفواج الحياة" بمعهد الحياة بالقرارة. ثمّ حفظ القرآن الكريم سنة 1946، وفي سنة 1951 سافر إلى تونس لمواصلة دراسته ضمن البعثة العلمية المزابية بجامع الزيتونة.

وفي سنة 1957 أصبح عضوا في المكتب التنفيذي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع تونس، مُكلِّفًا بالنشاط الرياضي والكشفي. ثمّ استدعي من قبل أمين مال الجبهة والجيش في تونس ليُعلمه بتعيينه نائب مسؤول فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم.

قام رفقة الفريق بجولة رياضية ودعائية في العالم العربي للتعريف
بالثورة الجزائرية، وهذا بين ديسمبر 1957 وماي 1958¹.

تحصل سنة 1959 على منحة لمواصلة الدراسة في العراق، وفي
شهر جوان 1963 تخرج من كلية الحقوق ببغداد حائزا على شهادة
الليسانس. التحق سنة 1967 بوزارة الشؤون الخارجية للعمل في الحقل
الدبلوماسي، وكان عضوا في الوفد الجزائري المشارك في الدورة 24
للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك سنة 1968.

أحيل سنة 1990 على التقاعد ليتفرغ بعدها للعمل في عدّة
أنشطة ثقافية واجتماعية. توفي المجاهد بايوب اسماوي يوم الأحد 8
نوفمبر 2015 بمسقط رأسه غرداية².

2. التعريف بالكتاب

كتاب: "رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة
القدم أثناء جولته في المشرق العربي ديسمبر 1957-ماي 1958"،
عبارة عن مذكرات شخصية لمؤلفه بايوب اسماوي، دوّن فيه رحلته
وجولته الرياضية والدعائية رفقة فريق جيش التحرير الوطني الجزائري
لكرة القدم إلى بعض بلدان العالم العربي للتعريف بالثورة الجزائرية
والحصول على مزيد من الدعم المعنوي والدبلوماسي والمادي، وهذا

¹ يحيى بن بهون حاج امحمد: المذكرات المخطوطة الخاصة وأهميتها في التأريخ للحركة
الوطنية المعاصرة مذكرات الكشاف والمجاهد الدبلوماسي بايوب اسماوي نموذجا،
مجلة اللغة العربية، مج21، ع45، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 30 جويلية
2019، ص ص 147 و143.

² يحيى بن بهون حاج امحمد: المرجع السابق، ص 147.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بابوب
السماوي(رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته
إلى المشرق العربي)

بصفته نائب مسؤول الفريق، وكان ذلك في الفترة ما بين شهر ديسمبر
1957 وشهر ماي 1958.

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى شهر مارس سنة 2016 في 254
صفحة، عن دار الكتاب الملكي للنشر والتوزيع بالجزائر العاصمة، وهذا
بمناسبة تأبينية المؤلف، وقد عمل على ضبطه وإخراجه الأستاذ
الدكتور: يحيى بن بهون حاج امحمد، وكان عبارة عن ثلاثة دفاتر
مخطوطة من أحجام مختلفة بخط يد المؤلف نفسه، وقضى الأستاذ
يحيى عدة سنوات منذ سنة 2010 بالتحديد، في ترتيب وجمع الأرشيف
والمخطوطات وتصويرها ثم ضبط وإخراج هذا العمل سنة 2016¹.

3. مضمون الكتاب

قسّم المؤلف كتابه إلى اثني عشر قسماً وختمه بملاحق ذات
علاقة بمضمون الكتاب، مع عدم وجود مقدمة وخاتمة له نظراً لأنّ من
نشر الكتاب ليس المؤلف الذي توفي قبل ذلك، وإنّما من قام بعملية
إخراجه ونشره هو الأستاذ يحيى بن بهون.

القسم الأول تطرّق فيه الكاتب إلى رحلته مع بعثة فريق جيش
التحرير الوطني لكرة القدم إلى ليبيا التي وصلوا إليها يوم الثلاثاء 10
ديسمبر 1957²، وتخلّل هذه الرحلة عقد جلسات ولقاءات مع بعض

¹ يحيى بن بهون حاج امحمد: المرجع السابق، ص 144.

² يذكر المؤلف أنّه بمناسبة الاحتفال بعيد العمّال في الفاتح ماي سنة 1957 بتونس كانت
الانطلاقة الأولى لفريق جيش التحرير الوطني، حيث أُقيمت دورة مغربية في كرة القدم
بمدينة تونس، أطلق عليها اسم "جميلة بوحيرد"، شاركت فيها فرق من تونس وليبيا

والمغرب، وهي: الترجي التونسي، والاتحاد الليبي، وفاس المغربي. وقد مثل الجزائر يوم ذاك منتخب من اللاعبين الجزائريين الذين كانوا منخرطين في الأندية التونسية المختلفة، وبعض جنود جيش التحرير الوطني المتواجدين بتونس. وقد فاز بكأس تلك الدورة المنتخب الجزائري الذي صق له الجمهور بكل حرارة، وخاصة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، الذي سلم لقائد الفريق كأس الفوز. هذه النتيجة الباهرة دفعت المسؤولين الجزائريين إلى التفكير في تأسيس فريق لجيش التحرير الوطني لكرة القدم، يمثل الجزائر في الخارج أحسن تمثيل. نضجت هذه الفكرة بسرعة، حيث أمر إبراهيم مزهودي المحافظ السياسي لجيش التحرير الوطني بتونس صالح سعيدو أحد اللاعبين المشهورين في مولودية قسنطينة بتكوين هذا الفريق والقيام بتدريبه جيدا. وفعلا تكون هذا الفريق يوم 13 سبتمبر 1957، وأجرى في تونس عدة مقابلات تحضيرية مع الفرق المحلية استعدادا لقيامه بجولة رياضية ودعائية للثورة الجزائرية في العالم العربي. ولبلوغ هذا الهدف تقرر تعيين طاقم إداري يرأس هذه البعثة الرياضية، وقد وقع الاختيار على أحمد معاش المحافظ السياسي لجيش التحرير الوطني في الأوراس ليكون مسؤول الفريق، أما المؤلف بايوب اسماوي فقد عُيّن نائب مسؤول الفريق، وسبب اختياره للقيام بهذه المهمة كونه آنذاك مسؤول الرياضة والكشافة في المكتب التنفيذي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع تونس، ومناضلا في صفوف جبهة التحرير الوطني بتونس. انظر: هاجر بوقليع: رابع زغدان يستذكر إنجازات ومحطات الفريق للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، موقع جيجل الجديدة، 24 ماي 2022، اطّلت عليه يوم 9 جوان على الساعة: 22:00،

<https://jjjeleljadida.dz/%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%AD-%D8%B2%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%B0%D9%83%D8%B1-%D8%A5%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81>

ويحيى بن بهون حاج امحمد: المرجع السابق، ص ص 153-154.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بابوب
السماوي(رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته
إلى المشرق العربي)

المسؤولين مثل: لقاءهم مع أعضاء الحكومة في دار ولاية طرابلس يوم
الخميس 12 ديسمبر، يتقدمهم رئيس المجلس التنفيذي أحمد عون
الذي أهدى له أحمد معاش شعار الفريق قائلا: "أتشرف باسم الفريق
أن أقدم إليكم شعار الفريق الذي يمثل الرّاية الجزائرية التي يكافح
الشعب الجزائري من أجلها".

كما تخلّل الرحلة إجراء عدّة مباريات مع الفرق الليبية، مثل
اللقاء الذي جمعه بنادي الأهلي الليبي يوم الجمعة 13 ديسمبر، وانتهى
اللقاء بالتعادل السلبي. وقد حضر اللقاء كلّ من رئيس المجلس
التنفيذي وسفير الاتحاد السوفياتي. وفي اليوم الموالي، أقام النادي
حفلة على شرف الفريق حضرها ثلّة من الشخصيات الرسمية
الحكومية، وقد تناول سكرتير النادي الكلمة قائلا: "نحي هؤلاء..
الأبطال.. الذين عقدوا العزم على تحرير بلادهم.. إننا مستعدون أن..
نخوض المعركة حتى يستقلّ هذا الجزء الغربي من الوطن العربي..
فليحيا الشعب الجزائري..". كما سلّم إلى أحمد معاش شيكا قدره
500 جنيه تبرّعا من النادي لصندوق جبهة وجيش التحرير الوطني.

وقد أشار المؤلف في هذا القسم إلى احتكاكه بعدّة شخصيات من
شيوخ ورياضيين وكشّافين وطلبة خلال هذه الرحلة، مثل: زيارته لنادي
الكشافة بطرابلس يوم الخميس 12 ديسمبر، ولقائه بالسيد علي

الزائدي خليفة¹. مع العلم أنّ مجمل ما تبرّع به الليبيون إلى جبهة وجيش التحرير الوطني في هذه الرحلة أكثر من 400.000 جنيه. وفي يوم الخميس 2 جانفي 1958 سافرت البعثة إلى مصر.

أما القسم الثاني فتطرقّ فيه الكاتب إلى رحلته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم² إلى مصر التي وصلوا إليها يوم الجمعة 3 جانفي 1958. وفي يوم الاثنين 6 جانفي يذكر المؤلف أنّه قصد رفقة بعض أعضاء البعثة إذاعة "صوت العرب" التي أُجريت فيها ندوة مع الأستاذ أبو الفتوح³ حول الثورة الجزائرية، وقد أذيعت الندوة يوم الثلاثاء 7 جانفي. زار الفريق يوم الأربعاء 8 جانفي مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، والتقى بعدّة أعضاء على رأسهم محمد الأمين دباغين وسعد دحلب. وفي مساء يوم الأحد 12 جانفي جرت المباراة الودية بين فريق جيش التحرير الوطني وفريق الجيش المصري، وأسفرت النتيجة عن انتصار الفريق المصري بثلاثة أهداف مقابل واحد.

¹ لم يذكر المؤلف طبيعة عمله. وسنلاحظ منذ هذه الزيارة اهتمامه بالحركة الكشفية حيث حلّ وارتحل.

² أشرف على الفريق في هذه الرحلة المدرب صالح سعيّدو، وقد ضمّ كوكبة من اللاعبين البارزين من أمثال: علي دودو، وعبد القادر زرار، والأخضر علاق، ولزهر بن حمزة، ومصطفى بسلطاني، وعبد المجيد موساوي، ومصطفى شني. ينظر: زين العابدين فوغالي: صالح سعيّدو.. المجاهد الذي أسّس الكرة الجزائرية، موقع جريدة الناصر، 5 جويلية 2019، اطّلت عليه يوم 9 جوان على الساعة: 22:20.

<https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-33-20/2014-08-23-11-15-15/125140-2019-07-05-11-47-02>

³ مدير برنامج صوت العرب في الإذاعة المصرية.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

وفي مساء يوم الأربعاء 15 جانفي زار المؤلف المركز العام للكشافة المصرية والتقى برئيسها العام الأستاذ "حسن حسني". وفي يوم الأحد 19 جانفي، جرت مباراة بين الفريق ونادي الزمالك انتهت بانتصار الفريق الجزائري بثلاثة أهداف لاثنتين¹. وبعد انتهاء المباراة، أُقيمت حفلة على شرف الفريق، كما قام أحد أعضاء نادي الزمالك بإلقاء كلمة جاء فيها: "إننا نرحّب بكم يا أشبال الجزائر ونحيّي كفاحكم المقدس، إنّ شعورنا كمصريين شعور برسالة الوحدة العربية التي تجمع الشعوب العربية، وإننا ندعولكم بكل قلوبنا بالنصر..". ثمّ قام أحمد معاش وقال: "إننا مسرورون بهذا الاستقبال الرائع، وما نحن إلا إخوانكم في العروبة، وقد حاربنا عدوًّا واحدًا في الجزائر وبورسعيد، فلتحيا مصر وجمال عبد الناصر والجزائر"².

مع العلم أنّ مجمل ما تبرّع به المصريون إلى جبهة وجيش التحرير الوطني في هذه الرحلة أكثر من 34.000 فرنك. وفي يوم الخميس 30 جانفي سافرت البعثة إلى سوريا.

¹ يذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أنّه حضر شخصيا لإحدى مباريات الفريق في مدينة القاهرة، والتقى بأحمد معاش مسؤول الفريق. ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج 10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 251.

² يقصد العدوان الثلاثي على مصر وبالتحديد على مدينة بورسعيد في 29 أكتوبر 1956، والذي شاركت فيه فرنسا إلى جانب بريطانيا والكيان الصهيوني.

تطرق الكاتب في القسم الثالث إلى رحلته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى سوريا التي وصلوا إليها يوم الخميس 30 جانفي 1958. وفي اليوم الموالي، خاض الفريق مباراة مع فريق الجيش السوري وانتهت لصالح هذا الأخير بنتيجة ثلاثة أهداف لواحد. وبعد نهاية المباراة، أقيمت حفلة تكريم على شرف الفريق في الكلية العسكرية، وألقى الزعيم السوري¹ خطابا جاء فيه: "باسم القيادة العامة للجيش السوري أرحّب بجيش التحرير الجزائري.. صحيح أنّ شعبنا خاض حربا ضد الاستعمار الأوروبي، ولكنكم قاسيتم نوعا من الاستعمار لم نُبْتَلِ به، وقد كنّا نحسب أنّكم لن تستطيعوا التخلص منه، ولكنكم بجهدكم القوي هزّزتم كيان الشعور الإنساني في كلّ العالم... ولا تعجبوا أن تروا أنّ الاستعمار الفرنسي يَهْدُ كيانه..". ثمّ قام الدبلوماسي الجزائري محمد يكن الغسيري وقال: "إنّنا نشكر الشعب السوري الشقيق على مساعداته المتوالية للجزائر، وعلى شعوره الفياض نحو إخوانهم المكافحين في المغرب العربي..".

وفي يوم السبت 8 فيفري تناول الفريق الغداء على مائدة مُحافظ مدينة حلب، الذي ألقى كلمة بالمناسبة جاء فيها: "أيّها الإخوة الأعزاء، يسعدني أن نرحب بكم أجمل ترحيب في هذا البلد الأمين... إنّ الجمهورية العربية التي بزغ شمسها هي للجميع... وتعمل جاهدة في سبيل.. إسناد الجزائر المكافحة..". وفي مساء نفس اليوم لعب الفريق

¹ لم يذكر المؤلف اسم هذا الزعيم وقد يكون رئيس الجمهورية شكري القوتلي من خلال ما يُفهم من سياق الكلام والأحداث.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بابوب السماوي(رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

مباراة مع النادي الأهلي لكرة السلة، وكانت هذه أول مباراة يجريها فريق جيش التحرير الوطني في كرة السلة، وانتهت المباراة بانتصار النادي الأهلي¹.

وفي يوم الخميس 13 فيفري زارت البعثة قبر صلاح الدين الأيوبي بدمشق، ثم كان تناول الغداء بمركز الإخوان المسلمين، حيث قام أحد الأساتذة² نيابة عن المركز فقال: "مرحبا بأبطال الجزائر الذين جاهدوا ولا يزالون يجاهدون في سبيل إعلاء كلمة الله...، نسأل الله أن يكتب لنا الشهادة في أحد ميادين الكفاح سواء في الجزائر أم في فلسطين..". وفي يوم السبت 15 فيفري غادرت البعثة سوريا متجهة إلى العراق.

أمّا فيما يخص القسم الرابع فتطرّق فيه الكاتب إلى رحلته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى العراق التي وصلوا إليها يوم السبت 15 فيفري 1958 على الساعة 12 صباحاً. وفور الوصول إلى بغداد؛ ألقى الصحفيون على البعثة عدّة أسئلة عن الفريق وعن نشاط الثورة الجزائرية. وفي يوم الأربعاء 19 فيفري زار المؤلف الشيخ محمد محمود الصوّاف³، وكانت له معه جلسة تناولوا فيها الحديث عن الثورة الجزائرية واتجاهها الإسلامي وعن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

¹ لم يذكر المؤلف نتيجة المباراة.

² لم يذكر المؤلف اسمه.

³ محمد محمود الصوّاف (1915-1992): هو محمد بن محمود بن عثمان بك الطّائفي، أحد علماء العراق. تحصل على شهادة العالمية من جامع الأزهر سنة 1945. رئيس جمعية

وفي يوم الخميس 20 فيفري توجّهت البعثة إلى مدينة كركوك، ولعب الفريق يوم الجمعة مباراة مع الفريق المحلي انتهت بانتصار الفريق الجزائري بنتيجة أربعة أهداف لثلاثة¹. وفي المساء أُقيمت حفلة في دار المتصرف² حضرها شخصيات سامية، وقام أحد أفراد اللجنة الرياضية لنادي كركوك³ فرحب بالحاضرين، ونوّه بالكفاح الجزائري المجيد، ثم ردّ عليه أحمد بودا، مسؤول المكتب الجزائري في بغداد، بقوله: "إنّنا نشكر.. أهل كركوك.. على هذه الحفاوة الرائعة التي استقبلونا بها، فإن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على شعورنا المتّحد".

وفي يوم السبت 22 فيفري أقام نادي المحامين حفلة شاي على شرف الفريق، وبعد تناول الشاي والمرطبات قام رئيس المحامين فقال: "أشكركم على هذه الزيارة الجميلة التي قمتم بها إلى العراق... وإنّنا

إنقاذ فلسطين في بغداد. مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في العراق. شغل منصب مُدرس في المسجد الحرام وبكلية الشريعة بمكة المكرمة. انظر: صفية العرابي: منهج الشيخ محمد محمود الصواف في التفسير، رسالة ماجستير، إشراف: د. أحمد فريد أبو هزيم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، 12 ماي 2011، ص ص 3-10.

¹ كان الفريق يدخل الملعب في ظلّ العلم الوطني، وهو يُردّد نشيد "جزائرنّا يا بلاد الجود". ينظر: أبو القاسم سعد الله: المصدر السابق، ج10، ص 250.

² المتصرف: لقب عثماني يُطلق على الموظف الإداري الذي يتّأس المتصرفية، التي هي تقسيم إداري عثماني، حيث أنّ كلّ ولاية عثمانية تتشكل من عدة متصرفيات، وقد ظلّ هذا التقسيم معمولاً به في العراق حتى ذلك الحين. انظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000، ص 200.

³ لم يذكر المؤلف اسمه.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي(رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

مسرورون بجهادكم ضدّ دولة طاغية ونتمنى لكم الاستقلال القريب..". ثمّ قام أحمد معاش فحيّا الحاضرين باسم الفريق الجزائري، وشكر الشعب العراقي على مساعدته للجزائر. وفي يوم الاثنين 24 فيفري زار المؤلف الأستاذ عبد الرزاق القائد العام للكشافة العراقية الذي أهدى له الشعار الكشفي العراقي. وفي يوم الأربعاء 26 فيفري غادر أغلبية أعضاء الفريق العراق متوجّهين إلى الكويت لإجراء بعض المباريات مع الأندية الكويتية، وكان المؤلف من ضمن المجموعة التي ظلّت بالعراق إلى حين عودة الفريق.

وفي يوم السبت 8 مارس زار أعضاء الفريق كلية الهندسة بعد توجيه الدعوة لهم، حيث قاموا بالتعريف بالثورة الجزائرية وأهدافها، ووزعوا على الطلبة بعض النشرات وكانوا مسرورين جدا. وفي يوم الاثنين 10 مارس قام أعضاء الفريق بنفس الأمر في كلية الطب. مع العلم أنّ مُجمل ما تبرّع به العراقيون إلى جهة وجيش التحرير الوطني في هذه الرحلة أكثر من مليار ونصف فرنك قديم¹. وفي يوم الأربعاء 12 مارس سافرت المجموعة التي ظلّت في العراق إلى الكويت.

وفي القسم الخامس تطرّق الكاتب إلى رحلته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى الكويت التي وصلوا إليها يوم الأربعاء 12 مارس 1958 على الساعة 11 صباحا، وفور الوصول توجهت البعثة إلى

¹ هذا المبلغ يُعدّ أكبر هبة مالية تقدّم لجهة وجيش التحرير الوطني جُمعت خلال هذه الرحلة.

حيث يقطن الفريق. وفي الساعة 8 مساء قصد المؤلف مدرسة الإرشاد التابعة لمركز جمعية الإرشاد الإسلامي، وعقد فيها جلسة مع مديرها¹ الذي قدّم له بعض أعدادٍ من مجلة الإرشاد تحتوي على قصائد من نَظْمِهِ قيلت في الثورة الجزائرية². وفي يوم الخميس 13 مارس غادرت البعثة الكويت متجهة إلى السعودية.

وفيما يتعلق بالقسم السادس فقد تطرّق فيه الكاتب إلى رحلته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى السعودية التي وصلوا إليها يوم الخميس 13 مارس 1958 على الساعة 3 زوالاً. وفي يوم الاثنين 17 مارس تقابل الفريق مع المنتخب السعودي بمدينة الرياض، وأسفرت النتيجة عن انتصار الأخير بهدفين لواحد. وقد حضر المباراة الملك سعود³، وبيعت صورته بالمزايدة لصالح الجزائر، فبلغت 10 ملايين فرنك.

¹ لم يذكر المؤلف اسمه.

² لم يخص المؤلف الكويت بمثل ما خصّ به بقية البلدان العربية التي زارها رفقة بعثة الفريق من رصد اليوميات وذكر التفاصيل، وهذا بسبب بقاءه في العراق مع بعض اللاعبين كما مرّ معنا، فلم يبق فيها إلا يوماً واحداً، وهو يوم الأربعاء، لمجرد المرور إلى المملكة العربية السعودية يوم الخميس.

³ الملك سعود (1902-1969): هو الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، تولى حُكم المملكة بين 1953-1964. انظر: محمد بن مشبب بن محمد الشهراني: شمائل الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في الشعر العربي، رسالة ماجستير، تحت إشراف: أ.د. حمد بن ناصر الدخيل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، السنة الجامعية: 2006-2007، ص ص 10-40.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بایوب السماوي(رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

وقد صادف دخول شهر رمضان الفضيل¹ وجود البعثة بالمملكة وكان ذلك موافقا ليوم الجمعة 21 مارس. وفي يوم السبت 2 رمضان 1377 هـ الموافق 22 مارس 1958 اتجهت البعثة إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة وتخللها زيارة بعض الأماكن المقدسة. وفي يوم الأربعاء 6 رمضان الموافق 26 مارس اتجهت البعثة إلى المدينة المنورة، فقصدت المسجد النبوي الشريف للصلاة فيه، وعلى إثر ذلك زارت أيضا بعض الأماكن المقدسة.

وبعد الانتهاء من هذه الزيارات يوم الخميس 7 رمضان الموافق 27 مارس قصدت البعثة المسجد النبوي الشريف مرة أخرى لتأدية صلاة المغرب، ثم تناول الفطور فالعشاء فالتراويح، وبعد ذلك اجتمعت البعثة في دار أحد الجزائريين مع الجالية الجزائرية المتواجدة في المدينة، حيث ألقى أحمد بودا كلمة عن الحالة التي تعيشها الجزائر، وحثّ الحاضرين على بذل الإعانة لهذا القطر الذي لا يزال يستصرخ بالعرب والمسلمين. وفي يوم السبت 9 رمضان الموافق 29 مارس غادرت البعثة السعودية متجهة إلى الأردن.

أمّا القسم السابع فتطرّق فيه الكاتب إلى رحلته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى الأردن التي وصلوا إليها يوم السبت 9 رمضان 1377 هـ الموافق 29 مارس 1958. وفي اليوم الموالي زارت البعثة

¹ مع دخول شهر رمضان يبدأ المؤلف التأريخ بالهجري.

الملك حسين¹ الذي استقبلها استقبالا حارا، وألقى على مسامعها كلمة جاء فيها: "إننا مستعدون في كل وقت أن نُقدّم للجزائريّ خدمة".

وفي يوم الاثنين 11 رمضان الموافق 31 مارس خاض الفريق مباراة مع فريق عمّان وكانت النتيجة التعادل بين الفريقين ثلاثة أهداف لمثلها. وقد حضر المباراة ملك الأردن الذي تبرّع بخمسة ملايين فرنك للجزائر، كما أنّه علّق لجميع أعضاء الفريق وسام الاتحاد الرياضي الأردني². وفي المساء تناول الفريق العشاء على شرف مائدة أمين العاصمة³، وقد حضر المأدبة ثلّة من الشخصيات الحكومية والمسؤولين الرياضيين وأعضاء فريق عمّان، وقام أمين العاصمة فألقى خطابا حماسيا رائعا نوّه فيه باستبسال الجزائريين وتضحياتهم في سبيل الاستقلال والحرية، ثمّ قام الأستاذ عبد الرحمن بن العقون⁴ فألقى خطابا شكر فيه الحكومات والشعوب العربية على الأيادي البيضاء التي تقدمها للجزائر. وفي يوم الأربعاء 13 رمضان الموافق 2 أفريل، غادرت البعثة الأردن متّجهة إلى فلسطين.

¹ الملك الحسين (1935-1999): هو الملك الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين الهاشمي، تولى حُكم الأردن بين 1952-1999. انظر : إسماعيل سليمان سالم المزايده: صورة جلاله المغفور له الملك الحسين بن طلال في الشعر الأردني المعاصر، رسالة ماجستير، تحت إشراف: أ.د. إبراهيم البعول، جامعة مؤتة، الأردن، السنة الجامعية: 2011، ص ص 4-13.

² زين العابدين فوغالي: المرجع السابق.

³ لم يذكر المؤلف اسمه.

⁴ كان ممثلا لجهة التحرير الوطني وللثورة الجزائرية بعمّان.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بایوب السماوي(رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

وفي القسم الثامن تطرّق الكاتب إلى رحلته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى فلسطين التي وصلوا إليها يوم الأربعاء 13 رمضان 1377 هـ الموافق 2 أفريل 1958 صباحا. لعب الفريق على الساعة الثالثة زوالا مباراة مع فريق القدس، وكانت النتيجة لصالح الجزائريين بأربعة أهداف لواحد.

بعد المباراة تناول الفريق الفطور عند أمين بلدية القدس¹، وبعد الانتهاء منه ألقى أحد أعضاء البلدية كلمة رحب فيها بالوفد الجزائري، ونوّه بالتضحيات التي يبذلها الشعب الجزائري في سبيل الحصول على حريته، فقام الأستاذ عبد الرحمن بن العقون فردّ التحية وتمنّى في القريب العاجل أن تتوحد كلمة العرب والمسلمين حتّى يستردوا فلسطين الجريحة. وعلى الساعة الثامنة من نفس اليوم قصدت البعثة المسجد الأقصى لأداء صلاة العشاء والتراويح. وفي اليوم الموالي وعلى الساعة الثالثة زوالا غادرت البعثة فلسطين عائدة إلى الأردن.

أمّا فيما يخص القسم التاسع فتطرّق فيه الكاتب إلى عودته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى الأردن التي وصلوا إليها مساء يوم الخميس 14 رمضان 1377 هـ الموافق 3 أفريل 1958. وبعد الفطور وصلاة العشاء والتراويح زارت البعثة مركز الإخوان المسلمين،

¹ لم يذكر المؤلف اسمه.

حيث ألقى يوسف العظم¹ كلمة افتتاحية أشاد فيها بالروابط المتينة التي تربط بين المسلمين، ونوّه بالجهاد المقدس الذي لا يزال الجزائريون يحملون مشاعله ضد الكفرة.

ثمّ قام واعظ منطقة الخليل² فألقى درسا عن الكفاح الجزائري، وممّا جاء فيه: "إنّه يجب على كل مسلم أن يساهم في هذه المعركة". ثمّ قام الأستاذ عبد الرحمن بن العقون فألقى باسم الجبهة والبعثة كلمة شكر فيها أعضاء الإخوان المسلمين على هذه الحفلة وعلى صدق شعورهم نحو الجزائر. وفي اليوم الموالي لعب الفريق في عمّان مباراة مع فريق الجزيرة، انتهت بالتعادل الإيجابي هدف لكلّ فريق. وبعد تناول الفطور أقام فريق الجزيرة حفلة شاي على شرف البعثة واستعرض شريطا لجيش التحرير الوطني الجزائري. ثمّ قام أحد أعضاء الفريق وألقى كلمة رحب فيها بوفد البعثة، وممّا جاء فيها أيضا: "يجب على كلّ عربي أن يساهم في هذه المعركة بما يملك".

وفي يوم السبت 16 رمضان الموافق 5 أفريل توجّه المؤلف إلى مدينة إربد. وفي اليوم الموالي عُيّن في لجنة لبيع تذاكر المباراة التي سيتقابل فيها الفريق مع النادي العربي، وستكون عائداتها لفائدة الثورة

¹ يوسف العظم (1931-2007): هو يوسف بن هويل بن محمد بن شحادة العظم. وزير وشاعر ومفكر أردني، يُلقّب بشاعر الأقصى. انظر: سكيّنة بنت أحمد بن محمد الهاشم: شعريوسف العظم دراسة في الموضوع والبنية، رسالة دكتوراه، تحت إشراف: أ.د. صابر عبد الدايم يونس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، السنة الجامعية: 2007، ص ص 2-15.

² لم يذكر المؤلف اسمه.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بایوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

التحريرية. ومما قاله بعض مِمّن اقتنوا التذاكر: "لوتفتحوا لنا الطريق لتطوّعنا في جيش التحرير". وفي يوم الاثنين 18 رمضان الموافق 7 أفريل لعبت المباراة بين فريق جيش التحرير الوطني والنادي العربي وانتهت بفوز الأول بنتيجة ستة أهداف لاثنيين. وبعد نهاية المباراة وتناول الفطور أقام النادي حفلة للفريق حضرتها شخصيات حكومية ومُمثّلون عن الملك وضباط، وقد ألقى رئيس النادي كلمة رَحّب فيها بالفريق ورجا للقضية الجزائرية النّصر القريب. ثمّ أنشد الفريق بعض الأناشيد الجزائرية، وتمّ عرض فيلم لبعض المشاهد عن الثورة الجزائرية. وفي يوم الثلاثاء 19 رمضان الموافق 8 أفريل غادرت البعثة الأردنّ عائدة إلى سوريا.

وتطرّق الكاتب في القسم العاشر إلى عودته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى سوريا التي وصلوا إليها مساء يوم الثلاثاء 19 رمضان 1377 هـ الموافق 8 أفريل 1958. وفور وصولها اجتمع الفريق في مركز جهة التحرير الوطني بسوريا، وقام محمد يكن الغسيري بإلقاء كلمة رَحّب فيها بالفريق ومما قاله: "لقد كانت الأنباء التي تَرِدُ إلينا عنكم سارة للغاية سواء من النّاحية الرياضية أو من ناحية الدعاية للجزائر، فهذا كله جهاد..".

وفي يوم الأربعاء 20 رمضان الموافق 9 أفريل زار الفريق المعهد العربي الإسلامي بدمشق، فعقد مع طلبته جلسة كان محور موضوعها الجزائر. وفي يوم الثلاثاء 26 رمضان الموافق 15 أفريل زار المؤلف الجامعة السورية وعقد جلسة مع بعض الطلبة، وكان محو الحديث

أيضا يدور حول القضية الجزائرية. وفي يوم الأحد الفاتح من شوال الموافق 20 أفريل لعب الفريق مباراة مع الفريق السوري، وقد توقفت قبل نهايتها بعد نزول الجمهور إلى أرض الملعب بسبب انتقادهم لأداء أحد الحكام¹. وفي يوم الجمعة 25 أفريل غادرت البعثة سوريا عائدة إلى مصر.

وفيما يتعلّق بالقسم الحادي عشر، تطرّق فيه الكاتب إلى عودته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى مصر التي وصلوا إليها صباح يوم الجمعة 25 أفريل 1958. وقد أقامت البعثة فيها أربعة أيام فقط لم يذكر فيها الكاتب أيّ جديد، لتغادرها يوم الثلاثاء 29 أفريل عائدة إلى ليبيا².

أمّا القسم الثاني عشر والأخير فتطرّق فيه الكاتب إلى عودته مع بعثة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم إلى ليبيا، التي وصلوا إليها يوم الأربعاء 30 أفريل 1958. وقد بقيت البعثة فيها خمسة أيام فقط لم يذكر فيها الكاتب أيّ جديد، لتغادرها عائدة إلى تونس التي وصلوا إليها صباح يوم الثلاثاء 6 ماي 1958. وبهذا انتهت هذه الرحلة التي كانت قد بدأت يوم الثلاثاء 10 ديسمبر 1957.

¹ هذه أوّل مباراة تتوقف قبل نهايتها، ولعلّها السابقة التي جعلت المؤلف يغفل عن ذكر مناسبة عيد الفطر المبارك. ومن هنا أيضا يعود المؤلف إلى التقيّد بالتأريخ الميلادي لوحده مُكتفيا به.

² ممّا يلاحظ أنّ المؤلف توقّف عن الاسترسال في ذكر الأخبار ورصد اليوميات، لأنّ المسافر غالبا ما يكون في طريق العودة أجدّ في تنقلاته عن انطلاقته أوّل مرة، يشدّه في ذلك داعي الشوق، فتجد ذكر الأخبار ورصد اليوميات متناقضة عكس ما كانت عليه في أوّل الأمر.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

4. ملاحق الكتاب

ضمّ الكتاب بين دفتيه العديد من الملاحق المهمة، والتي تنوّعت ما بين ملخصات مثل: ملخص جولة فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم في المشرق العربي من 9 ديسمبر 1957 إلى ماي 1958، هذا الملخص مستقل يقع في عشر صفحات كتبها المؤلف بخط يده، وتوجد ضمن أرشيفه الخاص، والراجح أنّه كتبها لاحقاً، أي بعد سنوات من الرحلة، لوجود إضافات واستدراكات عليها، وكذا تصحيح لبعض الأسماء.

وإحصائيات حول جميع المباريات التي أجراها فريق جيش التحرير الوطني في رحلته. إضافة إلى قائمة بأعضاء فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم من إداريين ولأعبين حسب مناصبهم في أرضية الملعب. وكذلك مسوّدّة لبعض الدراسات التي قام بها المؤلف بصورة فردية أثناء الرحلة مثل: دراسة حول الكشفة في العراق، ودراسة حول الرياضة في الأردن. وملحق آخر عبارة عن نشيد "جزائرنّا يا بلاد الحدود" وهو النشيد الذي طالما ردّده الفريق في رحلته.

وكذا بعض الملاحق التي هي صور مختلفة من رحلة الفريق أبرزها صورة كاملة لفريق جيش التحرير الوطني، وهي على ما علّمتُ الصورة الوحيدة التي يمكن أن يجدها أي باحث عن تشكيلة الفريق. وأخيراً نماذج لصفحات من الدفاتر الأصلية لمذكرات رحلة المؤلف مع الفريق كتبها بخط يده.

وسوف أعرض نماذج من هذه الملاحق:

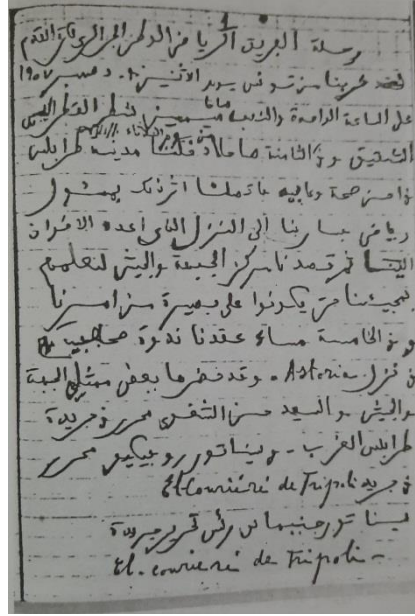
اسم ولقب المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الجزائري لكرة القدم اثناء رحلته إلى المشرق العربي).

الملحق 1: قائمة أعضاء الفريق الملحق 2: ملخص جولة الفريق

المقدمة: مناسبة الاحتفال بعيد العمال في 01 ماي 1957 بتونس، نُظمت ملاقاتة رياضية بين فرق بلدان المغرب العربي لكرة القدم (المغرب - الجزائر - تونس - ليبيا)؛ وقد مثل الجزائر يوم ذاك منتخب من اللاعبين الجزائريين الذين كانوا متخربين في الأندية التونسية المختلفة، ومن بعض جنود جيش التحرير الوطني الوافدين إلى تونس لأسباب مختلفة. وقد فاز بكأس هذه الدورة المنتخب الجزائري الذي صَفَّق له الجمهور بكل حرارة، وخاصة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية⁽¹⁾، الذي سلَّم لقائد الفريق الجزائري كأس الفوز. وهذه النتيجة الباهرة جعلت المسؤولين الجزائريين يفكرون في إنشاء فريق متسجِم لجيش التحرير الوطني لكرة القدم، قادر على تمثيل الجزائر المجاهدة أحسن تمثيل في الخارج. وقد نضجت هذه الفكرة بسرعة فائقة، فأمر السيد إبراهيم مزهودي الخافض السياسي في جيش التحرير الوطني بتونس الأخ صالح سعيدي، أحد اللاعبين المشهورين في مولدية قسنطينة بتكوين هذا الفريق؛ والقيام بتدريبه تدريباً جيداً، استعداداً لقيامه بجولة رياضية ودعائية للثورة الجزائرية في العالم العربي. وفعلاً تكوّن هذا الفريق يوم 13 سبتمبر 1957، فأجرى في القُطر التونسي عدّة مباريات ودية تحضيرية مع الفرق المحلية، فكانت النتائج جد مرضية مما جشَّع المسؤولين الجزائريين على الوفاء بوعدهم بتكليف هذا الفريق بالقيام بمهمة رياضية وطنية في العالم العربي.	أولاً: إدارة الفريق. أحمد معاش: مسؤول الفريق. بايوب سماوي: نائب المسؤول. صالح سعيدي: مدرب الفريق. حمود دادة: أمين المال. ثانياً: اللاعبين. الحراس: علي دودو - محمد أتر الشلي. الدفاع: مصطفى تبتي. العري سلامي. مصطفى بسطحي. لخضر العايب (الأخ). الوسط: الأزهر بولخيال (كروكرو). عبد القادر السعدي (الليدي). عبد القادر زرار. الأزهر حناشي. عبد الرحمن غريب (شوشان). الهجوم: بوعلام بن حايك. مسعودي ذياب. عبد المجيد موساوي. السامي بن عطية. عمر جبرائي (القول). نور الدين سوداني. عبد الكريم ربيع (كريمو). محمد بن سعيدي.
--	---

الملحق 3: صفحة من المذكرات الأصلية الملحق 4: كأس فاز بها الفريق

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)



الملحق 5: دراسة حول الرياضة في الأردن الملحق 6: إحصائيات المباريات

اسم ولقب المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الجزائري لكرة القدم اثناء رحلته إلى المشرق العربي).

سوريا		
الفرق أو الأندية	النتيجة	الملعب
1 الجزائر - منتخب الجيش السوري	3 - 1	الافرام
2 الجزائر - فريق النادي الأهلي	2 - 2	التعادل
3 الجزائر - فريق الأرمي (الاستقلال السوري)	4 - 1	الفوز
العراق		
الفرق أو الأندية	النتيجة	الملعب
1 الجزائر - فريق مصلحة النقل	4 - 1	الفوز
2 الجزائر - فريق كركوك	4 - 3	الفوز
3 الجزائر - الموصل	--	--
الكويت:		
الفرق أو الأندية	النتيجة	الملعب
1 الجزائر - الفريق الوطني للكويت	--	الفوز
2 الجزائر - الفريق الوطني للكويت	--	الفوز
الجزائر - فريق جامعة عين شمس (مصري)	4 - 1	الفوز
السعودية		
الفرق أو الأندية	النتيجة	الملعب
1 الجزائر - المنتخب الوطني السعودي	2 - 1	الافرام

الرياضة في الأردن

1927؛ بدأت الرياضة في المملكة الأردنية، وتكونت ثلاثة أندية ما عدا فرق المدارس، فطورت الحركة إلى سنة 1943 تشكل اتحاد أردني لكرة القدم، الذي انضم تحت سعة أندية، وبعد ذلك توسعت الحركة، وتناولت مختلف أنواع الرياضات.

1948؛ بعد انضمام الضفة الغربية لفلسطين إلى الأردن، توحد الاتحادين مع بعضهما، وتكون 18 و10 أندية يراولون 4 أنواع من الرياضة.

من 1948 إلى 1951؛ استطاع الفريق الأردني أن يتبارى مع الفرق الدولية، وكان النصر حليفه في أغلب الجولات.

وبعد ذلك انحط نوعاً ما المستوى الرياضي، لتقاعد بعض اللاعبين، وقد اشتركت الأردن في الدورة اللبنانية، وجميع أنواع ما عدا كرة الطائرة.

ويبلغ اليوم عدد النوادي في الأردن حوالي 46^١، واشتركت في الاتحاد الدولي في كرة القدم والسلة في 1956.

وهناك بعثان: الواحدة في مصر، والأخرى تتكون من فرد في أمريكا.

وقد أحرزت الأردن على البطولة في دورة لبنان في رمي الرمح، والوزن الخفيف في رفع الأثقال، والأول في الملاكمة في الوزن المتوسط.

منير عمر
نائب الرئيس لاتحاد كرة القدم

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب
السماوي(رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته
إلى المشرق العربي)

الملحق 7: تشكيلة فريق جيش التحرير الوطني الكاملة



الملحق 8: صورة للفريق يتوسطهم ملك الأردن الحسين



5. أهمية وقيمة الكتاب

تَكْمُنْ أَهْمِيَّةُ وَقِيْمَةُ الْكِتَابِ فِي كَوْنِهِ عِبَارَةً عَنْ مَذْكُرَاتِ شَخْصِيَّةٍ
لِلْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ الَّذِي سَجَّلَ فِيهَا شَهَادَتَهُ، وَرَصَدَ فِيهَا كُلَّ يَوْمِيَّاتِهِ بِالْفَتَرَاتِ
وَالسَّاعَاتِ، كَمَا خَصَّ مَذْكُرَاتِهِ بِكَثِيرٍ مِنَ التَّفَاصِيلِ الدَّقِيقَةِ وَالشَّيْئَةِ
عَنْ رَحْلَتِهِ مَعَ بَعْثَةِ فَرِيقِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ لِكُرَةِ الْقَدَمِ إِلَى عِدَّةِ
بُلْدَانٍ عَرَبِيَّةٍ، بِصَفْتِهِ أَحَدِ الْأَطْرَافِ الَّتِي عَاشَتْ وَصَنَعَتْ أَحْدَاثَهَا¹.

يُعْتَبَرُ الْكِتَابُ مَصْدَرًا رَئِيسِيًّا حَوْلَ مَوْضُوعِ فَرِيقِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ
الْوَطَنِيِّ لِكُرَةِ الْقَدَمِ، لِأَنَّهُ أَهَمُّ وَثِيقَةٌ -حَسَبَ مَا وَصَلَ إِلَيَّ- تَتَحَدَّثُ عَنْ
أَوَّلِ فَرِيقٍ وَطَنِيِّ لِكُرَةِ الْقَدَمِ يَحْمِلُ أَلْوَانَ الْعِلْمِ الْجَزَائِرِيِّ، وَبِالتَّالِي فَهُوَ
يَحْتَوِي عَلَى كَمٍّ مَعْتَبَرٍ مِنَ الْحَقَائِقِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي قَلَّ مِنْ سَجَلِهَا بِلِسَانِ
الْقَلَمِ، نَظَرًا لظُرُوفِ تِلْكَ الْحَقَبَةِ.

يُوضَّحُ حَقِيقَةُ غَائِبَةِ لَدَى الْكَثِيرِ مِنَ الْبَاحِثِينَ وَالرِّيَاضِيِّينَ أَيْضًا،
أَنَّ هَذَا الْفَرِيقَ هُوَ أَوَّلُ فَرِيقٍ وَطَنِيِّ لِكُرَةِ الْقَدَمِ يَحْمِلُ أَلْوَانَ الْعِلْمِ
الْجَزَائِرِيِّ، وَلَيْسَ كَمَا هُوَ مُتَدَاوِلٌ أَنَّ أَوَّلَ فَرِيقٍ وَطَنِيِّ لِكُرَةِ الْقَدَمِ هُوَ
فَرِيقُ جِهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ، حَيْثُ أَنَّ الْأَوَّلَ تَأَسَّسَ فِي 13 سَبْتَمْبَرِ 1957،
بَيْنَمَا الْفَرِيقُ الثَّانِي تَأَسَّسَ فِي 13 أَفْرِيلِ 1958.

وَتَقُّ الْمُؤَلِّفُ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ حَوْلَ الرِّحْلَةِ بِإِثْبَاتَاتٍ عَلَى رَأْسِهَا:
كَلِمَاتٌ وَخُطَبٌ لِبَعْضِ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي قَابَلَهَا تَدَوَّرَ كُلُّهَا حَوْلَ الثَّوْرَةِ
الْجَزَائِرِيَّةِ وَضُرُورَةِ دَعْمِهَا، إِضَافَةً إِلَى مَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الصُّوَرِ الَّتِي
تَوْضِّحُ كُلَّ مَحَطَّاتِ الرِّحْلَةِ، وَأَهَمُّهَا: صُورَةٌ كَامِلَةٌ لِفَرِيقِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ
الْوَطَنِيِّ، وَهِيَ عَلَى مَا عَلِمْتُ الصُّورَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَجِدَهَا أَيُّ

¹ يحيى بن بهون حاج امحمد: المرجع السابق، ص 144.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

باحث عن تشكيلة الفريق، وأخيرا بعض الإحصائيات التي زادت قيمته بحثية وتاريخية.

خلّد لنا الكتاب جزءا من الذاكرة الوطنية الجزائرية في مرحلة تاريخية من أهمّ مراحلها، ألا وهي الثورة التحريرية، وفي مجال الرياضة الذي قلّت الأبحاث حوله¹.

يبرز الكتاب وسيلة جديدة استخدمتها الثورة ضمن استراتيجيتها على المستوى الخارجي للتعريف بها وبأهدافها، ولجمع مزيد لها من الدعم المعنوي والإعلامي والدبلوماسي والمادي. وقد وصفها أبو القاسم سعد الله بأنّها: "فنّ من فنون الحرب"².

كما يوضّح لنا الكتاب كيفية تجاؤب شعوب البلدان العربية مع نشاطات فريق جيش التحرير الوطني عموما، ومع الثورة الجزائرية خصوصا³.

6. ملاحظات حول الكتاب

إنّ القارئ للكتاب سيكتشف من الوهلة الأولى التناسق الكبير في العبارات، والتسلسل والترتيب المحكم في سرد ورصد اليوميات بالفترات والساعات، وسلامةً في اللغة من الأخطاء النحوية والإملائية وضبطا في الأسلوب.

¹ يحيى بن بهون حاج امحمد: المرجع السابق، ص 143.

² أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج 10، ص 251.

³ يحيى بن بهون حاج امحمد: المرجع السابق، ص 157.

يُظهر الكتاب جانبا مُهمًا من شخصية المؤلف وتوجّهه الإسلامي والعربي من خلال احتكاكه ومدّ جسور التعارف والتواصل أثناء الرحلة مع عدّة شيوخ وعلماء وطلبة علم، وزيارته أيضا لعدّة أماكن مُقدّسة وجمعيات دينية وخيرية، وهي تعكس بلا شك نوعية التكوين الذي تلقّاه في صباه، والبيئة التي وُلد وتربّى فيها¹.

يُظهر الكتاب جانبا آخر مُهمًا من شخصية المؤلف، ألا وهو تكوينه واهتمامه بالحركة الكشفية، من خلال ما كتبه عن زيارته لمقرّات الحركة في البلدان العربية التي زارها رفقة البعثة، وحصوله على كتب حول نشاطها، إضافة إلى الدراسات التي وضعها في الملاحق حول الحركة الكشفية في بعض البلدان العربية.

الكتاب رُغم ما بُذل فيه من جهد، وما يحتويه من معلومات جديدة ودقيقة، إلّا أنّه تشوّبه بعض النقائص منها: عدم ملاءمة العنوان لكل جوانب الكتاب، حيث كان عنوانه: "رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء جولته في المشرق العربي ديسمبر 1957-ماي 1958"، وكما ذكرت سابقا فإنّ هذه الرحلة قد انطلقت من تونس ثمّ توجّهت إلى ليبيا التي بقيت فيها ثلاثة أسابيع، وهما دولتان من دول المغرب العربي وليس المشرق العربي، وكان الأفضل أن يستبدل المؤلف أو الأستاذ الدكتور: يحيى بن بهون الذي قام بضبطه وإخراجه، عبارة المشرق العربي بـ: "المشرق والمغرب العربيين"، أو: "بعض البلدان العربية".

¹ نفسه، ص ص 154-155.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

كذلك عدم ذكر أسماء بعض الشخصيات التي وردت في سياق الأحداث على أهمية بعضها والتعريف بها¹، وقد يعود ذلك لأن المؤلف قد دَوّن مذكراته بعد هذه الرحلة بفترة طويلة، حتى أنه نسي أسماءهم. كما أن المؤلف قد أغفل في كتابه ذكر أسماء اللاعبين الذي سجلوا أهداف المباريات، سواء في متن الكتاب أو حتى في الملاحق حينما تطرق إلى إحصائيات حول جميع المباريات التي أجراها فريق جيش التحرير الوطني في رحلته.

إضافة إلى أن المؤلف أغفل التطرق إلى زيارة البعثة إلى دولة الكويت، والتي تخللها إجراء بعض المباريات مع الأندية الكويتية، وقد دامت هذه الزيارة أسبوعين. صحيح أنه كان ضمن المجموعة التي ظلت بالعراق كما ذكرت سابقا، ولكن كان بإمكانه أن يُدوّن ما جرى فيها من خلال ما رواه وشاهده أعضاء الفريق الذي زار البلد وشارك في المباريات. وقد أخطأ المؤلف أيضاً في ذكر تواريخ بعض الأحداث على قِلتها، حيث أنها لم تكن متسلسلة بشكل صحيح كرونولوجيا، مثل: تاريخ يوم الأربعاء 12 مارس 1958، ذكره المؤلف في الصفحة 146 على أنه تاريخ 11 مارس.

الخاتمة

وفي ختام هذا المقال الذي تناولت فيه قراءة في كتاب: "رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء جولته في

¹ يحيى بن بهون حاج امحمد: المرجع السابق، ص 157.

المشرق العربي ديسمبر 1957-ماي 1958"، خرجت بمجموعة من
النتائج أهمها:

- لقد حقّق فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم في هذه
الرحلة التي دامت خمسة أشهر، جُلّ الأهداف التي كانت
القيادة الثورية لجيش وجهة التحرير الوطني تطمح إليها.
- يُوضّح لنا الكتاب اهتمام الرياضيين أيضاً بقضايا وطنهم، في
مرحلة تاريخية من أهمّ مراحلها ألا وهي الثورة التحريرية،
ودعمهم لهذه الأخيرة بنشاطاتهم المتنوعة.
- لم يدّخر المؤلف بايوب اسماوي ورفاقه في البعثة جهداً في
سبيل تمثيل وطنهم الجزائر أحسن تمثيل في المحافل العربية
التي زاروها.
- تعتبر هذه المذكرات تراثاً شفوياً ومصدراً من المصادر المهمّة
حول فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم، لأنّها
تحمّل شهادات سجّلها المؤلف بوصفه صانعاً وشاهداً على
أحداث هذا الفريق منذ تأسيسه إلى غاية انتهاء رحلته.
- عرّفت هذه الرحلة الشعوب العربية بأبعاد الثورة الجزائرية
ومراممها السامية في استرجاع السيادة الوطنية ونيل الحرية
والاستقلال، لذا كان التجاوب والتضامن مع البعثة والفريق
عموماً والثورة خصوصاً تجاوباً وتضامناً كبيراً وصادقاً.
- لم تعتمد الثورة التحريرية في استراتيجية كفاحها ضدّ الاحتلال
الفرنسي على الجانب العسكري فحسب، بل تنوّعت

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

استراتيجيتها لتشمل جوانب أخرى من بينها الرياضة، التي استطاعت من خلالها تدويل القضية الجزائرية والحصول على مزيد لها من الدعم المعنوي والدبلوماسي والمادي.

- ساهمت رحلة الفريق بشكل مباشر في زيادة الاعتراف العربي والدولي بكفاح الشعب الجزائري من أجل استرجاع السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال، وتعزيز الدعم الدبلوماسي والمادي المقدم لها.

- إنّ الحديث عن فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم حديث لا يسعه مقام هذه الدراسة، وما تناولته فيها سوى رواية واحدة فقط لأحد أعضاء بعثة الفريق، الأمر الذي يفتح الباب أمام دراسات وبحوث أخرى تُظهر حقائق ومعلومات أخرى حول الموضوع، وتبرز أكثر دور الفريق ومساهمته في دعم الثورة التحريرية.

المصادر

- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007.

المراجع

أ. الكتب

- صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية
التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات،
مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية،
2000.

ب. الرسائل الجامعية

- المزايدة إسماعيل سليمان سالم: صورة جلاله المغفور له
الملك الحسين بن طلال في الشعر الأردني المعاصر، رسالة
ماجستير، تحت إشراف: أ.د. إبراهيم البعول، جامعة مؤتة،
الأردن، السنة الجامعية: 2011.
- الشهراني محمد بن مشيب بن محمد: شمائل الملك سعود بن
عبد العزيز آل سعود في الشعر العربي، رسالة ماجستير،
تحت إشراف: أ.د. حمد بن ناصر الدخيل، جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية، السعودية، السنة الجامعية: 2006-
2007.
- العرابي صفية: منهج الشيخ محمد محمود الصواف في
التفسير، رسالة ماجستير، إشراف: د. أحمد فريد أبو هزيم،
جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، 12 ماي
2011.
- الهاشم سكيانة بنت أحمد بن محمد: شعر يوسف العظم
دراسة في الموضوع والبنية، رسالة دكتوراه، تحت إشراف: أ.د.

اسم المؤلف: الزبير بن بردي عنوان المقال: قراءة في مذكرات بايوب السماوي (رحلتي مع فريق جيش التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم أثناء رحلته إلى المشرق العربي)

صابر عبد الدايم يونس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، السنة الجامعية: 2007.

ج. الدوريات

- بن بهون يحيى حاج امحمد: المذكرات المخطوطة الخاصة وأهميتها في التأريخ للحركة الوطنية المعاصرة مذكرات الكشاف والمجاهد الدبلوماسي بايوب اسماوي نموذجا، مجلة اللغة العربية، مج21، ع45، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 30 جويلية 2019.

د. مواقع إلكترونية:

- بوقليع هاجر: رابع زغدان يستذكر إنجازات ومحطات الفريق للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، موقع جيجل الجديدة، 24 ماي 2022، اطلّعت عليه يوم 9 جوان على الساعة: 22:00،

<https://jijeleljadida.dz/%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%A-D-%D8%B2%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%B0%D9%83%D8%B1-%D8%A5%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81>

- فوغالي زين العابدين: صالح سعيّدو.. المجاهد الذي أسّس

الكرة الجزائرية، موقع جريدة النصر، 5 جويلية 2019،

اطّلت عليه يوم 9 جوان على الساعة: 22:20،

<https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10->

33-20/2014-08-23-11-15-15/125140-2019-07-05-11-47-02